خصائص التطور الدلالي في القران الكريم

المدرس الدكتور
انجيرس طعمة يوسف
جامعة البصرة/ كلية الاداب

ملخص بحث :

يتضمن البحث تمهيدا وخمسة مباحث تشكل عنوان البحث وهو خصائص التطور الدلالي في القران الكريم. في التمهيد تعريف بمصطلح التطور وبيان ان الأصح هو التغير ثم إيضاح المصطلحات المقاربة مثل التطور اللغوي والتطور الدلالي بقسميه العام والخاص. والتفريق بين التطور الدلالي القرآني والتطور الدلالي الإسلامي.

وفي المبحث الأول:

أول خاصية من خصائص التطور وهي اثر التطور القرآني في الحفاظ على حيوية اللغة العربية في الوقت لذي فقدت فيه كثير من اللغات حياتها بسبب تقادم الزمن وكثرة الاستعمال.

وفي المبحث الثاني:

بين اثر السياق القرآني في إيجاد التغير الدلالي إذ انه يلعب دوراً في نوعين من التغير أولهما التغير المؤقت وهو تغير مجال الاستعمال. وثانيهما التغير الدائم أو ما يسمى التطور الدلالي. وفي المبحث الثالث: وقفنا عند خاصية أخرى في التطور الدلالي القرآني وهي إن أكثر الألفاظ المتطورة ذكرت في النص القرآني بحالتين الأولى قبل التطور والثانية بعده. وفي المبحث الرابع: بسطنا القول في العوامل التي أدت إلى التطور الدلالي في القران الكريم واختلافها عن أسباب التطور الدلالي العام فالقران الكريم له خصوصية ناشئة من أهدافها لسامية في إيجاد منظومة جديدة للمجتمع الإنساني منه الألفاظ الخاصة بالقران الكريم والمتطورة عن الألفاظ المعجمية التي استخدمها العرب. وفي المبحث الخامس: عرضنا لأهم مظاهر التطور الدلالي القرآني بحسب نظرنا لنخلص إلى أن التخصيص والتضييق الدلالي يحتل المساحة الأكبر في التطور القرآني.

وانتهى البحث بخاتمة عرفنا بأهم النتائج التي توصل لها الباحث من سير البحث.

Properties of Semantic Development in the Holy Quran

Lecturer Dr. Angeres Tuma Yousif
The University of Basrh, College of Arts

Abstract:

The research includes a preface and five chapters which constitute the title of the research 'Properties of Semantic Development in the Holy Quran'. The preface defines the term'development' and clarifies the most correct statement which is 'change'. It also clarifies the close terms such as 'linguistic development' and 'semantic development' in its two divisions: general and special. The distinction between a semantic development and Islamic semantic development is made clear in the preface. The first section sets up the first feature of the development which is the impact of Quranic development on preserving the vitality in contrast to other languages that had lost their vitality due to obsolescence and frequent use. The second section explains the impact of Quranic context in finding semantic change so it plays a big role in finding two types of change: first, a temporary change which is the change of situational use, and second, a permanent change or what's called 'semantic development'. However, the third section demonstrates another property in the Quranic semantic development which is the more developed vocalizations which were mentioned in the Quran,and they are in two cases: after and before development. The fourth section shows the factors which lead to the semantic development in the Holy Quran, that are different from the causes of a general semantic development. The Holy Quran has its own property which comes from its highest aims in finding a new system of a human society. One of its own properties is the special vocalizations which evolved from lexical ones which were used by Arabs. The fifth section exposes the important phenomena of Quranic semantic development. It is concluded that allocation or semantic restriction which occupies the largest area in the Quranic development. Finally, the research ended with a conclusion of the important results which have been reached by the researcher .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الحي الذي لا إله إلا هو، الحي الذي لا يموت، والقائم الذي لا يتغير، والدائم الذي لا يفنى والباقي الذي لا يزول، والعدل الذي لا يجور، القائل في كتابه العزيز{قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} الكهف/ ١٠٩ والصلاة والسلام على محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد.

فقد ورد الحث الشديد في الكتاب العزيز، والسنة الصحيحة على تدارس القرآن والتدبر في معانيه، والتفكر في مقاصده وأهدافه. قال تعالى: {أَفلا يتدبَّرُون القُرآن أم على قُلوبٍ أقفالها} محمد/ ٢٤ومن هنا توكلت على الله في رحلة البحث عن خصائص التطور الدلالي بعد إن جال فكري في أروقة الدلالة القرآنية فوجدت انه من المناسب الجمع بين التطور الدلالي من جهة والقران من جهة أخرى متأملا وباحثا في خصائص هذه الدلالة بعد إن وجدت من كتب في التطور الدلالي اللغوي لم يعتن بالتطور الدلالي القرآني أو يخصه ببحث غير ما ذكروه من أهمية القران في الحفاظ على اللغة العربية وحيويتها.

استوى البحث على شاكلته هذه موزعا على تمهيد وخمسة مباحث تشكل بمجموعها هيكل البحث وتكشف عن عنوانه، فللتطور الدلالي القرآني خصائص وميزات كانت هي عنوانات المباحث مهدت لها بما أجده من إعادة النظر في المصطلح وفرقه عن المصطلحات المقاربة الأخرى.

وفي المبحث الأول ذكرت اثر التطور الدلالي القرآني في حياة اللغة العربية والحفاظ عليها من بعض التأثيرات الصوتية التي ربما تؤدي إلى تغير في مدلول المفردة.

وتضمن المبحث الثاني أهمية السياق في بيان التطور الدلالي. وفي المبحث الثالث بينت أن النص القرآني يضم بين طياته اللفظ قبل أن يتطور دلاليا وبعد تطوره. وفي المبحث الرابع عرضت عوامل التطور القرآني وفرقها عن عوامل وأسباب التطور الدلالي عند اللغويين لخصوصية النص القرآني في الإصلاح الاجتماعي. وفي المبحث الخامس وقفت عند مظاهر التطور الدلالي القرآني وسماتها إذ اقتصرت المظاهر على التخصيص والتعميم والرقي ولانحطاط.

نظرة في مصطلح التطور وأقسامه :

الطور في اللغة هو: التارة تقول طورا بعد طور أي تارة بعد تارة[١]. والتطور هو: التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ويطلق أيضا على التغير في المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة[٢]. وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم في قوله تعالى: { وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا } نوح / ١٤ وهي تعني أحوالا أي حالا بعد حال وهي حالات الخلق من التراب ثم النطفة إلى أن يكون طفلا[٣]، ويبدو أن الأطوار في المفهوم القرآني تعني مراحل الانتقال التصاعدي والتدرج إلى مراتب التكامل والنمو وهو المتعارف من مصطلح التطور. أما التغير فهو: انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى[٤]، وهو ما يناسب ما يحصل في اللغة بشكل عام. ومن ثم يبدو إن مصطلح التغير الدلالي أكثر دقة من التطور لان من مظاهر التطور: الانحطاط الدلالي، والتخصيص، والتعميم، والرقي، وليس ثمة تطور بالمعنى التكاملي في هذه المظاهر ؛ لذا نرى أن التغير الدلالي اقرب إلى جميع المظاهر الدلالية من التطور فهو اعم من التطور. أي أن كل تطور هو تغير وليس كل تغير هو تطور. ونحن في هذا البحث نبقى مع(التطور) بوصفه مصطلحا شائعا بين اللغويين.

التطور الدلالي العام والتطور الدلالي الخاص

ينبغي التمييز بين نوعين من التطور: التطور الدلالي العام ، والتطور الدلالي الخاص. والأول هو الذي يطرأ على اللغة في مسيرتها وحركتها التاريخية بشكل طبيعي. والثاني هو الحاصل من نقل الألفاظ من الأصل المعجمي إلى المصطلح العلمي، وهو ما تضمنته مختلف العلوم والمعارف الإنسانية، إذ نجد أن مصطلحات علوم اللغة المختلفة كالنحو، والبلاغة، والصرف فضلا عن العلوم الأخرى كالتشريح والفيزياء والكيمياء وغيرها.. أفادت من بعض الألفاظ لتتحول إلى مصطلحات علمية لوجود قرينة ومناسبة بين المعنى المعجمي والاصطلاحي و إضافة بعض القيود لتخصيص اللفظ بالمعنى الاصطلاحي الجديد. ولا ينطبق ذلك تمام الانطباق على التطور الدلالي القرآني بوصف القران الكريم يمثل منهجا تغييرا كاملا وشاملا لحياة الإنسان العلمية والعملية على مر العصور، فهو لا يقتصر على نقل المصطلحات ليختص بها بل يتعداه إلى استيعاب مظاهر التطور الدلالي على وفق الأسباب والعوامل القرآنية التي أدت إلى هذا النوع من التطور والتي تنطلق من الهدف الإلهي الذي أراده الخالق تعالى من القران الكريم.

التطور الدلالي القرآني والتطور الدلالي الإسلامي:

وينبغي التفريق بين التطور الدلالي الحاصل في النص القرآني والتطور الدلالي الذي حصل ما بعد النص القرآني، أي من كلام الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله سلم)، أو الأئمة (عليهم السلام) او من كلام علماء المسلمين لفترات طويلة من البحث والاجتهاد حتى تطورت بعض الألفاظ ودخلت الفكر الإسلامي وربما أصبحت حقيقة ولم ترد في القران الكريم بهذا التطور ومن ثم نستطيع التفريق بين التطور بالنص القرآني، و التطور ما بعد النص القرآني. والذي يجمع بين هذين النوعين هو التطور الدلالي الشرعي . ومن أمثلة التطور الدلالي ما بعد النص القرآني فألفاظ المذاهب الفقهية والكلامية والفكرية وألفاظ علوم القران والحديث وغيرها وان عدت من ألفاظ الإسلام بيد انها لم تتطور في النص القرآني إذ إن لفظة (الشيعة) أصبحت تدل على إتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حصرا بعد أن وردت في القران بمعنى الإتباع فحسب في قوله تعالى: { وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ } الصافات / ٨٣، وكذا لفظة (السنة) و(المعتزلة) و(المتصوفة) وسائر ألفاظ المذاهب والمدارس الفكرية فهي وان تعد من الألفاظ الإسلامية بيد أنها تطورت بعد النص القرآني، وكذا ألفاظ (العقيدة)، و(المعاد)، و(المصحف) وغير ذلك من الألفاظ التي لم يرد ذكرها في القران الكريم بالمعاني التي تطورت إليها فيما بعد ، إذ إنها تطورت فيما بعد النص القرآني للحاجة الدينية والاجتماعية.. ومن ثم فنحن هنا غير معنيين بهذا النوع من التطور الذي يحصل خارج النص القرآني، فالذي يعنينا هو التطور داخل النص القرآني.

خصائص التطور الدلالي القرآني:

المبحث الأول: اثر التطور الدلالي القرآني في حياة اللغة العربية.

اللغة كائن اجتماعي يخضع للتطور او التغير، وتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات وتعرف بدارسة المراحل التاريخية للغة والأطوار التي تمر بها[٥] وللتطور الدلالي القرآني اثر في اللغة العربية نجمله في النقاط الآتية:

١. قداسة القران لها الأثر في الحفاظ على اللغة العربية إذ يرى سوسير ان الثبات النسبي للغة وعدم التغيير يأتي من عامل خارجي (فالبلاط، والمدرسة، أو الأكاديمية، أو الكتابة)، او غيرها هي عوامل خارجية يمكن إن تحافظ على ثبات اللغة[٦]. ومن هنا نقول إن قداسة القران الكريم وأثره في نفوس المسلمين يعد عاملا خارجيا مهما في الحفاظ على اللغة من التغيرات التي تطرأ عليها .

٢. التطور المحدود: تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بان التطور الحاصل لها يأتي في حدود معينة بسبب إحاطة النص القرآني بدائرة التغيير ومنعها من الاستمرار في التغير المؤدي إلى الموت الجزئي أو الكلي للغة كالذي حصل في بعض اللغات ((حتى أصبح الناس لا يكادون يفهمون ما في أدب شكسبير من دلالات بعض الألفاظ ويحتاجون إلى معاجم تاريخية للكشف عنها))[٧] على أن اللغة العربية لا زالت تعيش الحيوية التي بدأت بها منذ نزول القران الكريم إلى الآن، فهو سر خلودها وديمومتها ونظارتها. اذ ((كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من موضع إلى موضع بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت...))[٨] ففي القران الكريم نقلت كثير من الألفاظ من دلالات كانت معروفه فيها إلى أخرى جديدة صارت تعرف بها، إذ إن هناك العديد من الألفاظ تغيرت دلالاتها في القران الكريم في منظومة تغيير كبيرة لم تقتصر على العادات والسلوكيات المنحرفة بل شملت اللغة أيضا بوصفها مظهرا حضاريا أراد الإسلام أن يؤسس له، ((ولما نقل الإسلام العرب من حياة اللهو والخمر والميسر فأبطلت ألفاظ واستغنى عنها لأنها لم تعد من مقومات المجتمع، فالفسق لا تعرفه العرب إلا بمعنى خروج الرطبة من قشرتها وإذا هو بمعنى الإفحاش والخروج عن طاعة الله..))[٩]. والصلاة، والصيام، والحج، والنفاق، والجاهلية، والفسق، والغائط، وغير ذلك شملها التغير وانتقلت الى معاني شرعية . فالصلاة كانت بمعنى الدعاء والصوم كان بمعنى الإمساك، والحج كان بمعنى القصد وهكذا..

وعلى هذا يكون التمييز بين مرحلتين من مراحل التطور الدلالي في العربية:

الأولى هي: المرحلة القديمة المنتهية بالإسلام وتدوين اللغة وتقعيدها.

والثانية هي: ما بعد التدوين[١٠].

٣. إيقاف التطور الصوتي: إن التغيرات الصوتية لا حدود لها ولا يمكن التكهن في المدى الذي تصل اليه او تقف عنده لان التغيرات الصوتية تستمد طبيعتها من اعتباطية الإشارة اللغوية[١١]. واللغة العربية في تطورها إلى لهجات الكلام الحديثة تأثرت بهذه التغيرات اذ نجد في اللهجات الحديثة ظواهر مختلفة لتأثر أصوات الكلام بعضها ببعض في إثناء النطق أدى ذلك إلى التطور في النطق ببعض أصوات اللغة الفصيحة[١٢] ومن هنا يأتي دور التطور القرآني ليكون الاهتمام بالقراءة القرآنية وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة مانعا من استمرار التغير على إن من التطورات التي تتعرض لها أصوات اللغة هي ما يسمى بالمماثلة والمخالفة وهو

تأثر بعض الأصوات مع بعضها المجاور لها. إذ إن أصوات القاف والضاد والطاء والجيم وغيرها أصابها بعض التطور إذ تطور الضاد إلى الدال ولولا لزوم التطور الدلالي القرآني وتعاهد القران باستمرار لتحول لفظ (الضالين) إلى (الدالين). وربما نرصد شيئا من التطور غير ما ذكرنا وهو ما نجد في لهجات بعض بسطاء الناس من تغير (الألف)إلى (عين) مثل لفظ .(القران) الذي تطور في النص القرآني إذ أصبح يعني كتاب الله المنزل على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعد أن كان بمعنى الجمع أو القراءة [١٣]، إذ ربما يتحول هذا اللفظ بكثرة الاستعمال إلى (القرعان) غير أن النص القرآني يبقى محافظا على هذا النوع من التطور دون السماح له بالاستمرار ليعود هؤلاء لتصحيح اللفظ إلى صورته الصحيحة. وربما يؤثر صوت المد في لفظ الصلاة لتصبح (صلا) او ربما لكثرة الاستعمال تتحول إلى صوت الصاد فقط . ولولا حيوية النص القرآني في أوساط المسلمين لما تم إيقاف هذا النوع من التغير.

المبحث الثاني: اثر السياق القرآني في التغير الدلالي.

ان دراسة التطور الدلالي في القران الكريم يعني رصد حركة الألفاظ وامتدادها إلى معان أخرى بفعل السياقات القرآنية التي سيقت فيها النصوص لأغراض معينة . ولا يعني التأكيد على الألفاظ عدم وجود التطور في المجالات الأخرى للغة، غير ان (فندريس) يرى إن الألفاظ أكثر العناصر اللغوية عرضة للتغير والتبدل من الأنظمة اللغوية الأخرى[١٤]. وهنا يبدو من المناسب التنبيه على ان السياق القرآني له اثر في نوعين من التغير الدلالي:

الأول: هو التغير الدلالي المؤقت: وهو الذي ينشا من حركة الألفاظ في حدود النص التي وردت فيه أي ما تبينه البلاغة في علومها المختلفة، فالتشبيه، والمجاز، والاستعارة مثلا لها المساحة الواسعة في تبدل دلالات الألفاظ بالقرائن العلمية المعروفة وقد تحدث علماؤنا عن هذه الآثار في دلالة السياق القرآني ، إذ قال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) إن: ((دلالة السياق... ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم... انظر إلى قوله تعالى: { ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ...} الدخان / ٤٩ كيف نجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير))[١٥]. وعد السيوطي خمسة فصول في معرفة العام والخاص للسياق اثر فيها منها: ما وضع عاما واستعمل عاما، وما وضع عاما ثم خص في الاستعمال، وعكسه، وما وضع عاما واستعمل خاصا ثم افرد لبعض أفراده اسم يخصه، وما وضع خاصا لمعنى خاص [١٦]، بيد أن هذا التغير لا يعني التطور

الدلالي الذي نحن بصدده بل هو استعمال مجازي مؤقت، وربما يؤدي هذا الاستعمال المؤقت إلى تطور دلالي ويصبح استعمال دائم، وهو لا مانع منه إذا التزم الدلالة الجديدة وعرف بها.

الثاني: التغير الدلالي الدائم: وهو ما يطلق عليه (التطور الدلالي) اذ يسهم السياق بقسميه الخارجي والداخلي في إثبات الدلالة الجديدة التي تكون حقيقة في اللفظ، وان كانت ناشئة من المجاز او الاستعارة أي وان كان هذا التطور ناشئنا من التغير الدلالي المؤقت. . ففي قوله تعالى {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}المائدة / ٤٨ الشَّريعةُ في كلام العرب: مَشْرَعةُ الماء وهي مَوْرِدُ الشاربةِ التي يَشْرَعُها الناس فيشربون منها ويَسْتَقُونَ[١٧]. وسمّيت الديانة شريعة على التشبيه، لأنّ فيها شفاء النّفوس وطهارتَها. والعرب تشبّه بالماء وأحواله كثيراً[١٨]. إنما ذكرت هذا الشاهد القرآني لأبين فيه أمرين

الأول منهما: هو إن أصل اللفظ المتطور جاء من التشبيه. وثانيهما: إن السياق هو الذي دل على هذا الاستعمال فان مراجعة سياق الآية يتبين ذلك.

المبحث الثالث: تركيز التطور الدلالي في النص القرآني.

ويأتي ذكر هذه الخاصية للإجابة عن سؤالين ربما يتبادران إلى ذهن المتأمل في آيات القران: أولهما كيف نعرف التطور ما دام القران يذكر بعض الألفاظ بمعناها المعجمي تارة وبمعناها المتطور تارة أخرى ؟ وثانيهما ان بعض الألفاظ التي قيل بتطورها قرآنيا هي موجودة في الأمم السالفة والديانات السابقة للقران، فكيف نقول بتطورها ؟ ولفظ (الصلاة) شاهد على السؤالين. والجواب:

أولا: إن تكرار المعنيين المعجمي والمتطور في النص القرآني يأتي لتأكيد الدلالة الجديدة وبيان فرقها عن الدلالة المستعملة من قبل. وبعبارة أخرى أن النص القرآني يجمع بين اللفظ قبل التطور وبعده، وهو جمع أعجازي في منتهى الدقة بين المعنى القديم والمتطور منه دون أن يخل هذا الجمع لا بالوضع ولا بالاصطلاح فالصلاة التي تطورت من الدعاء إلى العبادة المعروفة في قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ } البقرة / ٤٣، وردت في القران الكريم بمعنى الدعاء أيضا وان كانت غير مستعملة في المحاورات لدينا اذ قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } التوبة / ١٠٣ أي دعواتك مما تسكن النفوس إليها[١٩]. وهناك شواهد كثيرة على ذلك. ربما وردت في النص القرآني لبيان حالة التطور والتغير ففي الوقت الذي تجد المعنى الأصل تجد إلى جانبه المعنى الجديد في إشارة واضحة إلى ضرورة الأخذ بالمنظومة الفكرية الجديدة.

ثانيا: من الملاحظ أيضا إن بعض الألفاظ التي قيل أنها تطورت بالنص القرآني قد صرح القران الكريم بأنها موجودة في الديانات السابقة كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة / ١٨٣ وقوله تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} مريم / ٣١ بيد أن القران الكريم ركز هذه المفاهيم ورسخها في الذهنية الإسلامية وذلك بتكرارها في النص القرآني والتأكيد على أهميتها فأصبحت من الألفاظ القرآنية الخاصة.

المبحث الرابع: عوامل التطور الدلالي في القران الكريم

ذكرت بعض الأسباب الرئيسة للتطور الدلالي منها أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية[٢٠]. وذكر بعض علماء اللغة عاملين رئيسين للتطور الدلالي وهما: الاستعمال، والحاجة. ويدخل في عامل الاستعمال: سوء الفهم، وبلى الألفاظ، والابتذال. ومن عناصر الحاجة هو التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي[٢١]. هذه العوامل وان كانت موجودة في التطور الدلالي القرآني بيد أنها تختلف عما ذكر إذ ليس هناك ابتذال أو سوء فهم، بل إن الاستعمال جاء من الإيمان التام بما جاء به القران من ألفاظ جديدة عدت من مدخلات النظام الجديد.

إما عوامل أو أسباب التطور الدلالي في القران الكريم فلها ميزات خاصة جاءت من خصوصية النص القرآني وذلك باستبدال المنظومة المعرفية التي كانت سائدة قبل الإسلام على وفق ألفاظ معينة وتغييرها بأخرى تظهر سمة الحضارة الإسلامية، فان لكل حضارة سمات معينة تكشف عنها ألفاظها التي تتغير مع تغير المرتكزات التي كانت تعم مجالات الحياة في فترة ما قبل الإسلام، ومن ثم فان ما حظي به المجتمع الإسلامي من تطور في المجالات كافة يحتاج إلى تطور وتغير في الألفاظ المتداولة، فالألفاظ القائمة على القسوة والبغضاء وغيرها بحاجة إلى تهذيب وتعديل وتبديل لمفرداتها متزامنا مع تعديل سلوكيات المجتمع وإقرار نظامه الجديد. ومن هذه العوامل أو الأسباب التي دعت إلى هذا التطور الدلالي القرآني هي:

العمل على استبدال المعتقدات والقوانين التي كانت قبل نزول القران الكريم، بأخرى قائمة على علاقة صحيحة تربط الإنسان بالخالق الحقيقي وتعرفه بأصول دينه وأحكامه الفقهية وتحكم علاقته مع الآخر، أدى ذلك إلى تطور بعض الألفاظ وإيجاد شبكة جديدة من الدلالات لألفاظ مستعملة عند العرب سابقا أو غير مستعملة في دلالاتها الجديدة ويتوزع هذا التطور الدلالي على مجالات عدة منها:

أ- ألفاظ تعبر عن معان عقدية جديدة أزاحت ما كان متراكما من صنمية العبادة، وغموض الرؤية الكونية لدى الإنسان. فألفاظ: التوحيد، والرسول، والرسالة، والوحي، والمعاد، والإمامة، والصراط، والآخرة، والأولى، والقيامة، والجنة.. وغيرها تشكل ألفاظ المنظومة العقدية القرآنية التي نفضت مفاهيم غابرة عن الإنسان وعلاقته بالله والرسول ومصيره بعد الموت. فالوَحْيُ مثلا في اللغة هو: ((الإشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفِيُّ))[٢٢] تطورت في النص القرآني ونقلت إلى معنى اتصال الخالق تعالى بالأنبياء لتبليغ رسالات السماء إذ قال تعالى:{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ.. }النساء / ١٦٣، وهكذا فان سائر الألفاظ لها معان معجمية تعرفها العرب وقد تطورت في القران الكريم: أما تخصيصا، أو تعميما، أو رقيا، أو انحطاطا لتنحى منحى دلاليا جديدا فرضته حاجة السماء لبناء الإنسان بناء عقائديا رصينا.

ب- لكل دستور مصطلحاته الخاصة التي يبين بها الأحكام والقوانين وهكذا جاء القران بألفاظ تخص كثيرا من الأحكام سواء أكانت تتعلق بعلاقة الإنسان بربه من قبيل الصلاة والصيام والحج والزكاة والطهارة... أو ما يتعلق بعلاقة الإنسان بالآخر على مختلف أشكاله الموافق بالجنس، او المخالف على تعدد العلاقات الاجتماعية مثل: العدة، والطلاق، والنفقة، والوديعة، والشفعة، والربا، والظهار، والدية، والإرث.

٢. رفع مستوى الذوق الاجتماعي باستقدام ألفاظ تتناسب مع مستوى الرقي الاجتماعي الذي أراد الإسلام إن يعم المجتمع الإسلامي. فاستبدلت ألفاظ تتعلق بالمسائل الزوجية أو ما يتعلق بالتبول أو التبرز وما يستقبح ذكره على الملا بأخرى أصبحت من مفردات المسلم وداخله في معجماته ومستعمله في حياته اليومية من دون الشعور بالحرج والاستنكار إذ إن ((من الألفاظ الدائمة التطور والتغير في دلالاتها تلك التي تشير إلى التبول والتبرز والعملية الجنسية وأعضاء التناسل فلا يكاد لفظ منها يشيع حتى يمجه الذوق الاجتماعي وتأباه الآداب فيستعاض عنه بآخر..))[٢٣] فالغائط، والمباشرة، والملامسة، والرفث.. وغيرها ألفاظ تطورت عن معانيها الأصلية لتعطي دلالات جديدة أصبحت بديلا عن سابقاتها. والغائطُ في اللغة هو: المطمئن من الأَرض الواسعُ[٢٤] ثم أصبح يدل على قضاء حاجة الإنسان من الخبائث اذ قال تعالى: { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ } النساء/ ٤٣.

ويعرف هذا العامل عند بعض اللغويين بـ(اللامساس) وهو التماس التلطف في استعمال بعض الدلالات اللغوية التي تخضع لثقافة المجتمع ونمط تفكيره باستبدال الألفاظ المكروهة بغيرها مستحسنة[٢٥].

٣. الحاجة إلى الألفاظ المجردة، أي تطور الألفاظ بنقلها من الحسي إلى المعنوي في لغة القران الكريم. و يعد هذا أمرا ضروريا بوصف القران الكريم كتاب هداية يعنى بالجانب المعنوي للإنسان أكثر من غيره ومن ثم فان كثير من الألفاظ تطورت عبر هذا النوع من الانتقال. و إن ثمة ربط بين أحوال المجتمع حضاريا ومدى غنى لغته بالألفاظ المجردة لأنها تزداد مع ازدياد ثقافة المجتمع وتكامله الحضاري[٢٦] وقد ذكر ابن فارس عددا من الشواهد على ذلك منها أن (المنافق) لفظ عرف في الإسلام بمن يبطن غير ما يظهر وكان الأصل فيه هو نافقاء اليربوع، وكذلك (الفسق) إذ إن العرب تعرف الفسق على انه خروج الرطبة من قشرتها وأصبح في المفهوم القرآني على معنى الإفحاش في الخروج عن طاعة الله[٢٧].

٤. ذكر أهل اللغة أن كثرة الاستعمال من عوامل نشأة التطور الدلالي إذ قيل: ((إن من خواص التطور الدلالي هو إن يسير ببطء وتدرج ولا يتم بشكل فجائي سريع بل يستغرق وقتا طويلا))[٢٨] بيد أن هذا العامل لا يستقيم مع التطور الدلالي لألفاظ القران الكريم بل ربما يكون عاملا في التطور الدلالي الإسلامي العام وليس التطور القرآني ذلك أن المصطلح القرآني يأخذ تبليغه حيز النفاذ والانتشار في الفكر الإسلامي في وقت قصير جدا فان الصلاة بعدما وصل الأمر بإقامتها - ولفظ الصلاة هو لفظ متطور عن الدعاء -لم تأخذ وقتا يوصف بالكثرة في الاستعمال في التعاطي مع هذا المفهوم الجديد وكذا ألفاظ: الإيمان، والجهاد، والدعاء، والجنة والنار وغيرها... ومما يدل على ذلك ما نبه عليه القران الكريم عند الخطأ في إطلاق لفظ الإيمان بدل الإسلام قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } الحجرات/ ١٤، لم تكن العرب تعرف الإيمان إلا بمعنى التصديق[٢٩] ولم يعرفوه بمعناه الجديد إلا من القران الكريم اذ ذكر انه ما يقابل الكفر، وان الإيمان يخرج من القلب، والإسلام هو الإقرار باللسان فحسب . ومعنى ذلك إن الخطأ في استعمال الألفاظ المتطورة غير المفهومة عندهم كانت محل توقف من القران الكريم، ومبلغ القران الكريم الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) لتصحيح الفكر بالألفاظ والمفاهيم المتطورة الجديدة. والخلاصة أن التطور الدلالي القرآني لا يتوقف دائما على كثرة الاستعمال أو البطء والتدرج كما هو الحال في التطور اللغوي العام.

٥. التطور الصوتي القرآني ورفع التنافر في بعض ألفاظ لغة العرب، اذ تطورت دلالات بعض ألفاظ القران الكريم المأنوسة في الأذهان لتحل محل الأخرى المتنافرة الأصوات وهو جزء

من متطلبات الحضارة. فـ (الخلم) عند العرب هو الصديق وقد ورد ذكر الصديق في القران الكريم { أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ } النور / ٦١ .ليكون بديلا عن (الخلم) ورافعا له.

٦. توحيد لغات العرب ولهجاتها إذ إن بعض الألفاظ المختلفة عند العرب وردت في القران بمفهوم دلالي جديد قطع الطريق على كل اللغات واللهجات أن تأخذ دورها في الاستخدام اللغوي. إذ ورد أن بعض العرب مثلا تسمي الأصابع (الشناتر) والشَّنترة: الإصبع بالحميرية، وجمعه: الشَّناتر[٣٠] وقد قال تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ} البقرة / ١٩

المبحث الخامس: مظاهر التطور الدلالي القرآني

١. التخصيص والتعميم

التخصيص يعني: تخصيص مجال دلالة الكلمة، ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح الدلالية المميزة للكلمة[٣١]، فلفظ (كتاب) عام وإذا أضفنا إليه لفظ (اللغة) تضيقت دائرته فاختص باللغة فحسب، وإذا أضفنا ملمحا آخر وقلنا كتاب اللغة لزيد انحصرت دائرته وتعين ومن ثم فان معرفته وتشخيصه تكون أفضل مما في العموم، ولذا قيل ان إدراك الدلالة الخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها في الحياة العامة لقصور الأذهان أحيانا عن إدراك الدلالات العامة أو لأغراض أخرى.

والتعميم هو المظهر الآخر من مظاهر التطور الدلالي. وهو اقل شيوعا من مظهر التخصيص واقل أثرا في تطور الدلالات[٣٢]. وتعميم الدلالة هو: قدرة الإنسان عن التعبير عن إحداث وأشياء بألفاظ وكلمات واحدة أي إدراك الخصائص المشتركة بينها وإغفال الفروق الفردية[٣٣]. أو هو: توسيع المعنى ونقله من المعنى الخاص إلى معنى اعم واشمل[٣٤]. فان كثيرا من الناس يطلقون (السفينة) على كل قارب كبير، و(العصفور) على كل طائر صغير. وهكذا ربما يأتي التعميم من عدم إدراك المفهوم الحقيقي لبعض المصطلحات. ويبدو أن التخصيص والتعميم والإطلاق والتقييد والجزء والكل هي أشكال تدخل في عنوان اكبر وهو التضييق والتوسيع الدلالي إذ أنها تشترك في سعة دائرة الدلالة وتضييقها

ومن ثم فان التضييق الدلالي وما يقابله من التوسيع الدلالي يضم أشكالا ثلاثة تختلف فيما بينها من جهة النظر إلى زاوية التضييق أو التوسعة وهي:

الأول: من جهة الأفراد: أي ما يضمه اللفظ من أفراد مثل أطلاق لفظ (الإنسان) على جماعة معينة أو شخص واحد. ولفظ (الرسول) يطلق على شخص الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) بعد إن كان يطلق على كل من يبعث لغرض معين ، وكذا لفظ الكتاب وغير

ذلك... وهو يشمل كل اسم جنس حصل له التضييق بالأفراد المنضمة تحت معناه وذلك بالتطور القرآني مثل (الجنة) إذ إن العربُ تسمّي النخيلَ جَنَّةً[٣٥] ثم تضيقت دلالته إلى خصوص الجنة في الآخرة {تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا } مريم / ٦٣.

الثاني: من جهة الأحوال: أي ما يضمه من أحوال مثل أطلاق لفظة (السجود) على كل حالات الأنحاء للأرض، إذ أصبحت بعد التطور تعني حالة الانحناء والتذلل لله تعالى فحسب.

الثالث: من جهة الأجزاء: أو تضييق دائرة دلالة اللفظ من جهة الأجزاء المكونة له، فـ(الطهارة) مثلا تعني في اللغة النقاءِ وزوالِ الدَنَسِ[٣٦]، وهو لا يتوقف على عضو دون آخر أي تنقية جميع الأعضاء، بيد إنها بعد التطور أصبحت تعني غسل بعض الأعضاء بكيفية خاصة.

وعند التأمل في التطور الدلالي القرآني في مظهر التضييق نجد ان اغلب التطور هو من جهة الأحوال لأنها متعلق الأعراض أما الأفراد فغالبا ما تكون متعلق للجواهر ولما كانت القوانين والأحكام هي المهمة في التطور الدلالي، والأحكام هي أعراض وليس جواهر فان أكثر التطور في الأحوال.

٢. الرقي والانحطاط

تتعرض اللغات الإنسانية بشكل عام لعوامل الرقي والانحطاط الدلاليين إذ تتعرض بعض الألفاظ للانهيار والتراجع بعد إن كانت قوية مثل لفظة (الحاجب) التي كانت تعني رئيس الوزراء في الدولة الأندلسية ثم تراجعت دلالته حتى أصبحت تعني الشخص الذي يقف عند الباب. وفي مقابل ذلك هناك بعض الألفاظ ترقى دلالاتها إذ تستعمل في البداية بمعنى متواضع ثم تنتقل إلى معنى أعلى مثل لفظة (السفير) التي كانت تعني في الأصل طعام المسافر ثم أعطت المعنى المعروف في الوقت الحاضر. على أن ضعف الدلالة وانحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام[٣٧].

والقران الكريم انطلاقا من أهدافه السامية في العناية بإنسانيه الإنسان استبدل كثيرا من الألفاظ رافعا دلالات بعضها واضعا دلالات الأخرى لدواعي تغييريه كبرى: فالكفر، والربا، والغائط،، والزنا، والنفاق، والسحت، والطاغوت.. وغيرها انحطت دلالتها. إذ إن لفظة (الكفر) مثلا كانت تعني في اللغة تغطية الشيء تغطية تستهلكه ومن ذلك سمي الفلاح كافرا لستره البذر بالتراب[٣٨]. وقد ذكر هذا المعنى في القران الكريم: {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ} الحديد / ٢٠ ثم انحطت دلالة هذه اللفظة في النص القرآني ليوصف بها غير المؤمنين حتى جاء الأمر بمجاهدتهم {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ } التوبة / ٧٣ . ومن ثم فان اختيار هذه المفردة

دون غيرها لتطورها وتغير دلالتها فيه إشارة إلى أن الفطرة الإنسانية تتجه باتجاه معرفة الخالق تعالى وتوحيده، بيد أن الإنسان هو الذي يغطي ويستر هذه المعرفة لأسباب خارجية عدة.

وفي مقابل ذلك تجد ان القران الكريم رفع دلالات بعض الألفاظ مثل: الرسول، والثواب، والجهاد، والجنة والإيمان، والتقوى.. وغيرها ترقت دلاليا لتصبح حقيقة في المعاني القرآنية الجديدة. فـ(الرسول) معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه[٣٩] ثم تطورت ليسمي الله به النبي المرسل لتتابع الوحي عليه إذ هو فعول بمعنى مفعول قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} التوبة / ٣٣. و(الثواب) في اللغة هو: العَوْدُ والرُّجوع[٤٠] ثم تطورت دلالته ليصبح بمعنى ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى.

ومن ثم يمكن تلخيص خصائص مظاهر التطور الدلالي بما يأتي :

١. إن مظاهر التطور الدلالي تتداخل فيما بينها فانك تجد أن الرقي والانحطاط في كثير من الحالات داخلة في مظهر التخصيص، فما ذكرناه من ألفاظ (الكفر)، و(الربا) وغيرهما من الألفاظ التي انحطت هي تخصصت وتضيقت دلالتها في الوقت ذاته اذ انتقل الكفر من الستر بشكل عام إلى ستر الحق الإلهي.. و إن لفظة (المؤمن) مثلا تغيرت صعودا باتجاه الرقي الدلالي وفي الوقت ذاته نجد أنها تضيقت دلاليا من التصديق المطلق إلى التصديق بالله تعالى . ومن هنا نجد ان بعض اللغويين اقتصر مظاهر التطور على التخصيص والتعميم والانتقال.

٢. ذكرنا معنى الانتقال الدلالي في التغير الدلالي المؤقت عند تقسيمنا للتغير الدلالي وهو الذي يحصل بالمجاز والاستعارة وغيرها من فنون البلاغة.

٣. إن التضييق الدلالي يحتل مساحة واسعة من التطور الدلالي القرآني وذلك لان كل الألفاظ سواء أكانت موضوعة لمعاني حسية أو معنوية تضم كل ما ينطبق عليه معنى اللفظ ودلالته المعجمية اما في القران الكريم فان الألفاظ تضيقت لتدل على معان شرعية خاصة.

٤. يفتقر التوسيع الدلالي إلى شواهد قرآنية وذلك لان من أسباب حصول هذا المظهر هو أما الجهل ببعض الألفاظ أو قلة التجربة مع الألفاظ وهذا ما لا يصح في ساحة القدس الإلهي.

٥. إن التضييق الدلالي في القران الكريم يحصل من توجيه دلالة المعجم باتجاه الارتباط بالخالق تعالى اذ تجد أن ألفاظ العقيدة تغيرت دالتها مشيرة إلى هذا النوع من التضييق:

فالرسول مثلا أصبح يعني الشخص الذي يرتبط بالله تعالى، والوحي هو أخبار الله تعالى، والقران هو كتاب الله تعالى، والجهاد في سبيل الله، والمؤمن هو المصدق بالله...

٦. إن اللفظ يمر بأكثر من مرحلة في تطوره اذ أن كثيرا من الألفاظ وضعت لمعاني مجردة غير حسية ثم انتقلت إلى المعاني الحسية ثم عادت في القران الكريم إلى المعاني غير الحسية او المجردة، مثل (اللوح)، (العرش)، و(الميزان)، و(الصراط)، و(البركة).فـ(البركة) في اللغة من البرك وهو اسم لجماعة الإبل البُرُوك ، والبُرَكُ: واحدتها: بُرْكَةٌ وهو من طير الماء أبيض[٤١]. قال زهير:

ثمَّ اسْتَغَاثَتّ بماءٍ لاَ رِشَاءَ له... من الأبَاطِح في حَافاتِهِ البُرَكُ[٤٢]

وهو معنى حسي بحسب اللغة ثم تطور في القران الكريم إلى معنى مجرد وهو النماء والخير الكثير. وبالعودة إلى أصل اللفظ نجد انه يعني الثبات وهو معنى مجرد للفظ وفي القران الكريم استعمل بمعناه المجرد فهو أصل الوضع فيه وليس هناك تطور في مثل هذه الألفاظ بل هو العودة إلى أصل الوضع والتطور من المجرد إلى الحسي حصل في كلام العرب.

وكذلك الحال في لفظة (العرش) فإنها في اللغة تعني: السقف، و كرسي السلطة، و البناء فوق البئر[٤٣]، وأشار الأزهري إلى أصل اللفظ المجرد وليس الحسي فقال: العرش: المُلْك، يقال ثُلَّ عرشُه، أي زال ملكه وعزه [٤٤] قال زهير:

تداركتما الأحلافَ قد ثُلّ عرشُها ... وذِبْيانَ إذ زَلَّت بأقدامها النعل[٤٥]

ثم استعيرت لمعاني حسية ذكرها اللغويون على أنها حقيقة في العرش. وقد ذكرت هذه المعاني في المعجمات على أنها الأصل في الوضع اعتمادا على ما ورد منها في القران الكريم، بيد انها متطورة عن المعنى المجرد ثم عادت إلى المعنى المجرد في النص القرآني. والذي يدل عليه السياق ان (العرش) يعني الهيمنة في قوله تعالى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى } طه / ٥-٦. وقوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ... } الحديد / ٤. وكذلك سائر الالفاظ التي ذكرنا على ان هذا النوع من التطور القرآني من المحسوس الى المجرد يمكن ان نطلق عليه التطور التراجعي أي الرجوع باللفظ الى اصله الحقيقي وهو المجرد.

الخاتمة

توصل الباحث في نهاية البحث الى النتائج الاتية:

اعادة النظر في مصطلح التطور الدلالي واستبداله بالتغير الدلالي فهو اكثر موافقة ودقة مع مدلول هذه الموضوعة الحيوية.

ينبغي التمييز بين التغير الدلالي قبل النص القرآني وفي النص القرآني وبعده والملاحظ ان القران الكريم اشار الى هذه المراحل ببعض المفردات.

التطور الدلالي القرآني حافظ على اللغة من مسيرة التغيير التي تطرا على اللغات الحية اذ تحدد مستوى التغيير وتوقف في اكثر مستوياته.

للتغير الدلالي القرآني عوامل واسباب تختلف عن اسباب التغير في اللغة بشكل عام وان اتفقت في بعض الاسباب، بيد ان خصوصية النص القرآني وهدفه في اصلاح الانسان هو العامل الرئيس الذي تفرعت عنه دواعي واسباب اخرى كانت وراء بناء منظومة اللفظ القرآني الجديد المتغير.

ان مصطلح التضييق والتوسيع الدلاليين اكثر دقة في توصيف التغيرات الدلالية من مصطلحي التخصيص والتعميم.

يمكن تقسيم التغير الدلالي على نوعين رئيسين اولهما التغير الدلالي المؤقت والثاني التغير الدلالي الدائم والاول ما يتعلق بالجوانب البلاغية او ما يسمى بتغير مجال الاستعمال. والثاني هو ما يسمى بالتطور الدلالي اذ تتحول الدلالة الجديدة الى حقيقة في اللفظ المستعمل.

تتداخل مظاهر التغير فيما بينها وتختلف باختلاف زاوية النظر اليها. اذ تجد ان لفظا قرآنيا واحدا يدخل في جانب الرقي الدلالي وفي الوقت ذاته هو من موارد التضييق الدلالي.

يحتل التضييق الدلالي في القران الكريم المساحة الاكبر من بين مظاهر التغير الدلالي القرآني ويندر الشاهد القرآني لمظهر الاتساع.

الهوامش

(١) لسان العرب، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١ هـ)، تح عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف / القاهرة: مادة طور

(٢) المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، دار لدعوة / ١٩٨٩،تركيا: ٥٧٠

(٣) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ط٢/٢٠٠٩ دار المرتضى/ لبنان: ١٠ / ١٠٣

(٤) كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية / بيروت: ٦٣

(٥) دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية: ١٢٣

(٦) ينظر علم اللغة العام، فرديناند يسوسير ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مط بيت الموصل / ١٩٨٨: ١٧٣

(٧) دلالة الألفاظ: ١٢٣

(٨) الصاحبي، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥) تح احمد الصقر، مط دار إحياء الكتب العربية،: ٧٨

(٩) ينظر الصاحبي: ٨٤

(١٠) ينظر علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د. فايزالداية،ط٢ / ١٩٩٦،دارالفكر/ دمشق: ٢٤٦

(١١) علم اللغة العام: ١٧٤

(١٢) ينظر الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩: ١٤٥

(١٣) لسان العرب: مادة قرا

(١٤) ينظر: اللغة فندريس ترجمة عبدالحميد الدواخلي، محمد القصاص مكتبة الانجلو /القاهرة /١٩٥١: ٢٤٦

(١٥) البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تقديم وتعليق مصطفى عبدالقادر، دمشق / ٢٠٠٥: ٢/٢١٨

(١٦) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تح فؤاد علي منصور، ط١ / ١٩٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت: ١/ ٣٣١ وما بعدها

(١٧) لسان العرب: مادة شرع

(١٨) ينظر التحرير والتنوير: ٤/ ٢١٥

(١٩) ينظر مجمع البيان في تفسير القران: ٥/ ١٠٥،والكشاف: ٢/ ٤٦٩

(٢٠) ينظر دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كم البشر، ط٣/ ١٩٧٣ مكتبة الشباب/القاهرة:١٥٥

(٢١) دلالة الألفاظ: ١٣٤ وما بعدها

(٢٢) لسان العرب: مادة وحى

(٢٣) لحن العامة والتطور اللغوي، د. رمضانعبدالتوابط٢/ ٢٠٠٠،مكتبة زهراء الشرق / القاهرة:٥٨

(٢٤) لسان العرب: مادة غوط
(٢٥) ينظر علم الدلالة، احمد مختار عمر: ٢٤٠
(٢٦) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، الداية: ٢٨٩
(٢٧) ينظرا لصاحبي: ٣٨
(٢٨)علم اللغة، د. علي عبدالواحد وافي،ط٩ / ٢٠٠٤ مط نهضة مصر/ القاهرة : ٣١٤
(٢٩) ينظر الصحاح: مادة امن
(٣٠) العين: باب الشين والنون
(٣١) ينظر دور الكلمة فياللغة:١٨٠
(٣٢) ينظر دلالة الألفاظ: ١٥٤
(٣٣)علم الدلالة، الداية: ٢٨٩
(٣٤) ينظر فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك، دار الفكر/ بيروت ١٩٦٨: ٢١٨
(٣٥) ينظر لسان العرب: مادة جن
(٣٦) معجم المقاييس: طهر
(٣٧) ينظر دلالة الألفاظ: ١٥٧ -١٥٨
(٣٨) ينظر لسان العرب: مادة: كفر
(٣٩) تهذيبا للغة، أبو محمود محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠) تح عبد السلام محمد هارون الدار المصرية،: مادة رسل
(٤٠) لسان العرب: مادة ثوب
(٤١) تهذيب اللغة: مادة برك
(٤٢) ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديمعليحسنفعور،ط١/ ١٩٨٨ دار الكتب/ بيروت: ٨٠
(٤٣) لسان العرب: مادة عرش
(٤٤) تهذيب اللغة: مادة عرش
(٤٥) ديوان زهير:٨٦.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩.

البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تقديم وتعليق مصطفى عبد القادر، دمشق/ ٢٠٠٥.

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر/ ١٩٨٤

تهذيب اللغة، أبو محمود محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠ هـ) تح عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية.

دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية.

دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، ط٣/ ١٩٧٣ مكتبة الشباب/ القاهرة.

ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم علي حسن فعور، ط١/ ١٩٨٨ دار الكتب/ بيروت.

الصاحبي، أبو الحسن احمد بن فارس بن كريا (ت٣٩٥) تح احمد الصقر، مط دار إحياء الكتب العربية.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٧٣هـ)، تح احمد عبد الغفور عطار، ط٤/ ١٩٩٠، دار العلم للملايين/ بيروت.

علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، د. فايز الداية، ط٢ / ١٩٩٦، دار الفكر/ دمشق.

علم اللغة، د. علي عبدالواحد وافي، ط٩ / ٢٠٠٤ مط نهضة مصر/ القاهرة .

علم اللغة العام، فرديناند يسوسير ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مط بيت الموصل / ١٩٨٨

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط٢/ ١٤١٧ مط الصدر/ إيران.

كتاب التعريفات (٨١٦ هـ)،علي بن محمد الجرجاني، د.ت ط،دار الكتب العلمية/ بيروت

فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك، دار الفكر/ بيروت ١٩٦٨.

لحن العامة والتطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب ط٢/ ٢٠٠٠، مكتبة زهراء الشرق/القاهرة.

لسان العرب، جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، تح عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف/القاهرة.

اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو/القاهرة / ١٩٥١.

مجمع البيان في تفسير القران، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ط٢/٢٠٠٩ دار المرتضى/ لبنان.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح فؤاد علي منصور، ط١/ ١٩٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، دار الدعوة / ١٩٨٩، تركيا.

معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا (ت٥٩٥ هـ) تح عبد السلام محمد هارون، ط١٩٧٩، دار الفكر/ بيروت.